

340 - شرح "التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح" الشيخ

عبد الرزاق البدر

عبد الرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام الزبيدي رحمه الله تعالى في كتابه التجريدي الصريح لأحاديث الجامع الصحيح - [00:00:01](#) تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب نوم المرأة في المسجد عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان وليدة كانت سوداء لحي من العرب فاعتقوها فكانت معهم. قالت فخرجت - [00:00:18](#) صبية لهم عليها وشاح احمر من سيور قالت فوضعتة او وقع منها فمرت به حديات وهو ملقى فحسبته لحما فخطفته قالت فالتمسوه فلم يجدوه. قالت فاتهموني به فطفقوا يفتشون حتى فتشوا قبلها - [00:00:35](#) قالت والله اني لقائمة معهم اذ مرت الحديات فالتقتة. قالت فوقع بينهم. قالت فقلت هذا الذي اتهمتموني به وانا منه بريئة وهو ذا هو قالت فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت - [00:00:56](#) قالت عائشة فكان لها خباء في المسجد او حفش قالت فكانت تأتيني فتحدثوا عندي قالت فلا تجلسوا عندي مجلسا الا قالت ويوم الوشاح من اعاجيب ربنا الا انه من بلدة الكفر انجاني - [00:01:14](#) قالت عائشة فقلت لها ما شأنك لا تتعدين معي مقعدا الا قلتي هذا قالت فحدثتني بهذا الحديث بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:01:32](#) واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين هذه الترجمة تتعلق بالمساجد ولا نزال في الابواب التي تتعلق بالمساجد وادابها والاحكام المتعلقة بها والترجمة في - [00:01:50](#) نوم المرأة في المسجد اي ما حكم ذلك هل لها ان تنام في المسجد اذا احتاجت الى ذلك او كانت لا مأوى لها فقيرة هل لها ان تنام في المسجد او انها - [00:02:15](#) ليس لها ذلك فالترجمة عقدها رحمه الله تعالى لبيان نوم المرأة في المسجد والنوم هنا يتناول نوم الليل وكذلك النوم القليل او اليسير كالقيلولة في اثناء اه النهار فهل للمرأة - [00:02:35](#) ان تنام في المسجد والحديث الذي ساقه الامام البخاري رحمه الله تعالى يدل على جواز ذلك يدل على جواز ذلك ويكون هذا الجواز في حاله ان تأمن المرأة الفتنة على نفسها - [00:02:58](#) ان تأمن المرأة الفتنة على نفسها لان في بعض المناطق قد يكون نوم المرأة اه ولا سيما الشابة وحدها في اه المسجد باب شر عليها او على غيرها لان من به مرض - [00:03:20](#) ان علم بذلك قد تحدثه نفسه المريضة بامور قبيحة وسيئة فهذا يكون فيما اذا امنت الفتنة على نفسها وايضا اذا كان ليس لها مكان مثل هذه المرأة التي تأتي معنا - [00:03:42](#) قصتها فكان لها خباء في المسجد تنام فيه اورد رحمه الله تعالى حديث ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ان وليدة كانت سوداء لحي من العرب ان وليدة كانت سوداء - [00:04:02](#) المراد بوليدة هنا اي امة والاصل في الوليدة انها تطلق على المولودة وقت ولادتها او ساعة ولادتها يقال وليدة لكنه صار يطلق على

الامة حتى وان كانت كبيرة فيقال وليدة بمعنى امة - [00:04:24](#)

فتقول عائشة رضي الله عنها ان وليدة كانت سوداء اي ذات بشرة سوداء لونها اسود لحي من العرب لم يعين هذا الحي لم يعين هذا الحي ولم يأتي له ذكر في روايات الحديث - [00:04:51](#)

فاعتقوها فكانت معهم كانت في بدء امة رقيقة ثم اعتقوها وبقيت مع ذلك الحي فكانت معهم قالت فخرجت صبية لهم اي لذلك الحي عليها وشاح احمر من سيور عليها وساح - [00:05:11](#)

هذه الصبية كان لها وشاح والوشاح لبس زينة وتجميل كان ذا لون احمر من سيور اي مصنوع من الجلد سيور من الجلد ولا يكون وشاحا او لا يسمى وشاحا كما ذكر اهل العلم الا اذا كان مرصعا باللؤلؤ - [00:05:39](#)

فيظفي عليه جمالا فكان لتلك الصبية ذلك الوشاح الجميل الذي اه رصع باللؤلؤ وكان ذا لون احمر وسيأتي انها كانت عروسا فكان لهذا الوشاح ايضا مكانة من حيث انه من زينة عرسها - [00:06:06](#)

والحلية التي تتجمل وتزين بها قالت فوضعتة او وقع منها وطلعتة او وقع منها شك الراوي تمرت به حديات وهو ملقى فحسبته لحما فخطفته آآ الحدية ويقال لها الحدية وتصغر الحدينة - [00:06:36](#)

ويقال له ايضا الحدأة وهي من الخمس التي اخبر نبينا عليه الصلاة والسلام انها تقتل في الحل والحرم لانها من الفواسق تسرق متاع الناس تسرق متاع الناس ولا سيما الشيء الذي يؤكل وخاصة اللحم - [00:07:07](#)

وقد تخطفه من يد صاحبه تأتيه من وراء طائرة وهو في يده فتخطفه من يده فجاء عن النبي عليه الصلاة والسلام انها تقتل في خمس من الفواسق اخبر عليه الصلاة والسلام انها تقتل في الحل والحرم - [00:07:31](#)

فجاءت هذه الحدية وخطيفته وهذا فيه ان من شأن الحدأة انها تخطف الشيء اذا رأت شيئا خطفته يعني تأخذه بسرعة وتخطفه خطفا سريعا فخطفته ولعلها حسبته لحما لانه ذا لون احمر - [00:07:50](#)

وايضا ترصيعه باللؤلؤ واللؤلؤ لونه ابيض فاصبح حمار مع بياض من بعد كانه ماذا كانه لحم سمين كانه لحم سمين يكسوه الشحم فرأت هذه الحدأة من بعد هذا اللون الاحمر وعليه اللؤلؤ - [00:08:20](#)

فكانه لحم سمين فجاءته وخطفته والخطف سريع يعني تأتي سريعا فتخطف الشيء لكن لما ذهبت به كانه والله اعلم لما ذهبت به وارادت ان ان تطعمه لم تجده بغيتها فجاءت هذه الحدأة فخطفته قالت فالتمسوه - [00:08:48](#)

التمسوا اي بحثوا عنه اهلها وقرباتها بحثوا عن هذا الوشاح فلم يجدوه بحثوا عنه هنا وهناك فتشوا عنه جيدا في الامكنة عندهم فما وجدوه قالت فاتهموني به اتهموا تلك الوليدة - [00:09:14](#)

قالت فاتهموني به فطفقوا يفتشون حتى فتشوا قبلها قد تكون القائلة هنا حتى فتشوا قبلها عائشة التي تروي الخبر عن الوليدة او تكون القائلة نفس الوليدة ولما جاءت هذا الموضع - [00:09:34](#)

فبدل ان تحدث عن نفسها بالظمانر فتشوا قبلي بدل ان تقول ذلك جاءت هذا الاسلوب قالت حتى فتشوا قبلها تعني الوليدة التي تتحدث عنها التي هي نفسها فيصح ان تكون القائلة هنا عائشة ويصح ان تكون ايضا القائلة الوليدة نفسها - [00:09:58](#)

قالت والله اني لقائمة معهم اذ مرت الحديات فالقته جاءت الحديات والقت ذلك الوشاح وجاء في بعض الروايات ان هذه المرأة هذه الوليدة دك الله لما اتهموها بهذه التهمة وفتشوا كل شيء منها حتى قبلها يعني فرجها - [00:10:23](#)

فدعت الله تبارك وتعالى ان يبرأها وفي ذلك الوقت لم تكن مسلمة في ذلك الوقت لم تكن مسلمة ودعت الله سبحانه وتعالى ان يبرأها تبرأها الله وهذا اخذ منه العلماء - [00:10:51](#)

ان دعوة المظلوم مستجابة ولو كان كافرا وايضا خطورة الظلم وان الظلم ظلمات يوم القيامة وانه لا يجوز وان المظلوم دعوته لا ترد حتى وان كان كافرا فكانت ذلك الوقت غير مسلمة فظلمت واتهمت وفتش منها حتى القبل - [00:11:13](#)

وهذا من الظلم لها فدعت الله سبحانه وتعالى ان يبرأها دعت الله ان يبرئها فجاء الله سبحانه وتعالى بالحدأة لتلقي الوشاح في المكان الذي اخذته منه والا الاصل ان الحدا اذا لم تجده نافعا - [00:11:43](#)

لها ولم تجد فيه بغيتها تركته في اي مكان لكن رجعت به الى المكان الذي اخذته منه تبرئة من الله سبحانه وتعالى لهذه الوليدة التي لجأت الى الله سبحانه وتعالى ودعته ان - [00:12:08](#)

آآ يبرئها من ذلك ولقد كان الكفار المشركون يعلمون ان المضطر لا يجيب دعوته الا الله ولا يكشف ضره الا الله يعلمون ذلك ويعلمون ان ما يعبدونه من اصنام ويتخذونه من اوثان - [00:12:26](#)

لا يكشف عنهم ضرا ولا يجلب لهم نفعا ولهذا في القرآن الكريم يقول الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض اله مع الله قليلا ما تذكرون - [00:12:50](#)

اي قليل تذكركم والا هذا وحده كاف الا تتخذوا مع الله اندادا وشركاء وانتم تعلمون انه لا يجيب المضطر الا الله سبحانه وتعالى ومن هذا ايضا قوله سبحانه واذا فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين. فلما نجاهم الى البر اذاهم - [00:13:08](#)

يشركون وقوله واذا مسكم الضر فاليه تجأرون واذا مسكم الضر فاليه تجهرون ربكم الذي يجزي لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيمًا واذا مسكم الضر ما ذا - [00:13:31](#)

ظل من تدعون الا اياه كل الذين تدعونهم من دونه لا تفكرون في اي واحد منهم ولا تلتجئون الى اي واحد منهم. وانما تلجأون في الضراء الى الله وحده فكانوا يعلمون ذلك - [00:13:53](#)

يعلمون ذلك في حال الشدائد تذهب من عقولهم الاصنام والاثان فلا يلجأون الا الى الله سبحانه وتعالى بل سبحانه الله من العجائب في هذا الباب التي سمعتها ان بعض - [00:14:09](#)

الملاحظة الذي يسمع منه مرات كثيرة ينكر وجود الله بعضهم في بعض الشدائد مثل حادث سيارة او آآ مصيبة آآ كبرى تحل به يسمع ينادي يا الله ينادي يا الله حال الشدة تذهب ضل من تدعون الا اياه. تلك الامور تذهب من - [00:14:29](#)

العقل فلا يلجأ الا اليه. فاذا كان الانسان يعلم انه لا ينجيه في ضراءه وشدته وبلائه الا الله فلم يلجأ الى غيره؟ ولم يدعو غيره ولما يتجه لغيره قليلا ما تذكرون اي لو كان تذكركم وتعتلكم وتبصركم في الامر - [00:14:55](#)

كثيرا لتركتم الشرك وجانبتم عبادة الاصنام واقبلتم على الله سبحانه وتعالى مخلصين له الدين فهذه المرأة الوليدة كانت كافرة وقت اذ مشركة ليست مسلمة فلما مسها هذا الضر ونزلت به بها هذه - [00:15:22](#)

آآ البلية واتهمت هذه التهمة العظيمة واسيء اليها حتى في عرضها فتش قبلها دعت الله سبحانه وتعالى ان يبرئها فجاء الله سبحانه وتعالى بالحدة فالتقت هذا الوشاح بينهم قال فالتقه فوقع بينهم قالت - [00:15:49](#)

اي الوليدة فقتت هذا الذي اتهموني به وانا منه بريئة وانا منه بريئة وهو ذا هو يعني هذا هو نفسه الذي تبحثون عنها هي الحدا جات به والقته بينكم وانتم من منذ اليوم وانتم تتهموني - [00:16:15](#)

واسأتم الي واني انا الذي آآ اخذته تقول وهو ذا هو بين ايديكم قد جاءت به اه الحدية قالت فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت - [00:16:34](#)

يقولون رب ضارة نافعة ورب محنة فيها منحة لا تخطر ببال فالله سبحانه وتعالى قدر على هذه الوليدة ان يسرق اه او ان تخطف الحدية هذا الوشاح وتتهم به فتبغض هذا الحي - [00:17:00](#)

وهذا المكان الذي اسيء اليه في هذه الاساءة واتهمت فيه هذه التهمة فكرهت هذا المكان وابغضته ورحلت وشاء الله سبحانه وتعالى ان تكون الرحلة الى الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام الى سيد ولد ادم - [00:17:25](#)

صلوات الله وسلامه عليه هنا عندما يتأمل المتأمل يجد هذا الحدث حدث الحدية يتكرر مرات عبر التاريخ بصور مختلفة. ليس من شرط ان تكون المحنة التي تنطوي على منحة ان يكون بهذا الطريق بل بطرق كثيرة - [00:17:44](#)

تجد بعض الناس مثلا استهوته المعيشة في ديار الكفر والفساد الحياة بينهم واعجبه مثلا سعة المال كثرة الرزق ما يسمى بالتسهيلات الى اخره عاش في ديارهم عمرا وهو يجد الاموال يجد التسهيلات يجد - [00:18:08](#)

لكن في الوقت نفسه مع هذه المنافع الدنيوية لا يزال مع الايام في بعد ديني وانصرافا عما خلق له واوجد لتحقيقه ويكون مع الايام

في ظياع ومن تحته من اهل واولاد في ظياع - 00:18:30

ثم يقدر الله سبحانه وتعالى له محنة فيعاف تلك البلاد ويعاف تلك التسهيلات ويعاف تلك الاموال التي يحصلها يعاف ذلك كله ويكره ذلك كله ويرضى ان يعيش في بلد مسلم وبين المسلمين ويسمع - 00:18:50

الاذان واولاده في امانة من فتنه الكفر وفتنة الكافرين على تلك الساعة التي كان فيها فيما يتعلق بمتاعب الحياة الدنيا فرب ضارة نافعة ورب منحة عظمت في محنة تصيب العبد - 00:19:09

ولهذا ينبغي على العبد اذا ابتلي ان يسأل الله ان يحمد العاقبة وان يجعل العواقب حميدة ان يجعل ما اصابه كفارة وباب خير له وكم من اناس لم تكن هدايتهم مع طول السرد الذي كانوا فيه - 00:19:31

والضياع الذي كانوا عليه لم تكن هدايتهم الا في مصيبة ابتلوا بها اما ايام صحتهم وعافيتهم ورغد عيشهم قوة اجسامهم ما كانوا يفكرون في الاستقامة لكنه اصيب بمصيبة اما في بدنه - 00:19:52

او في ماله او في ولده او في شيء من مصالحه الدنيوية فبدأ قلبه يعود الى الله سبحانه وتعالى اذا كان المشرك الكافر اذا اشتدت به الشدات وعظمت الكرب لم يلجأ الى الله - 00:20:10

وشاهده مر فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فكيف بمن هو ليس بكافر وانما فاجر او فاسق او عاصي تصيبه الشدة وتنزل به البلية ولهذا المصائب تنطوي على خير - 00:20:33

لمن يوفقه الله سبحانه وتعالى للاحتساب للتوبة اه الانابة الى الله سبحانه وتعالى فالشاهد ان قصة هذه الوليدة قصة عجيبة جدا وفيها عبرة وكما قدمت لا يزال هذا الامر يتكرر عبر - 00:20:55

آ عبر التاريخ في حوادث كثيرة جدا تمر على الانسان فتكون سبب هدايته والمكان الذي يظلم فيه العبد ويساء اليه نفسه تعافوا وتعافى البقاء مع اهله فربما يكون في ذلك خير له لينتقل الى ارض اخرى - 00:21:15

يجد فيها من يعينونه على الخير ويعينونه على الطاعة ويعينونه على العلم النافع ويعينونه على العمل الصالح فهذه الوليدة جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت قالت عائشة فكان - 00:21:40

لها خباء في المسجد او او حفص والحفص هو الخباء الصغير الحفش خباء صغير. فكان لها خباء يعني خيمة ومكان صغير في المسجد تأوي اليه تنام فيه كانت فقيرة ما عندها شيء - 00:21:59

فجعلت لها خباء يعني ستر في المسجد تختبئ فيه وتبات فيه قالت فكانت تأتيني فتحدثوا عندي تأتيني اي تأتي ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها فتحدثوا عندي قالت فلا تجلس عندي مجلسا الا قالت - 00:22:18

ويوم الوشاح من اعاجيب ربنا ويوم الوشاح من اعاجيب ربنا. الا انه من بلدة الكفر انجاني ويوم الوشاح يعني لم تنسى ذلك اليوم تعد ذلك اليوم الذي في بداية الامر كان في حقها ماذا - 00:22:43

اجيبوا في ذات الامر ماذا كان في حق هذه المرأة كم مصيبة عظيمة واساءة كبيرة وظلم وتعدي على كرامتها على شرفها على امانتها ظلم لها كانت تتجرع الم الظلم في ذلك اليوم - 00:23:04

ثم لم تنسى ذلك اليوم بعد اصبح ذلك اليوم تعده من اعاجيب من اعاجيب الله سبحانه وتعالى. لماذا لماذا تعده من اعاجيب الله؟ لان ذلك اليوم صار باب فرج لها - 00:23:24

وتحول وانتقال نقلة هي اكرم نقلة من الكفر الى الايمان قدر الله لها ذلك المصائب تلك البلية لتكون نقلة لها من الكفر الى الايمان فكانت لا تنسى ذلك اليوم لا تنسى ذلك اليوم الذي كان لله عليها فيه تلك النعمة العظيمة - 00:23:38

تلك النعمة العظيمة ويوم الوشاح من اعاجيب ربنا الا انه من بلدة الكفر انجاني الا انه من بلدة الكفر انجاني اي جعله الله سبحانه وتعالى سببا لنجاتي من بلدة الكفر - 00:24:01

قيظ الله ذلك السبب لتنجو من بلد الكفر هنا نأخذ فائدة لها اهمية الا وهي ان من فتن ببلاد الكفر ومالت اليها نفسه وركن اليها و احب المعيشة فيها هو بحاجة الى موقظات - 00:24:20

هو بحاجة الى موقظات حتى تبعد عنه ذلك الغبش ويرى الامور بوضوح بدل ان يكون منفتنا بذلك الغبش مغترا بذلك الغرور والله قال في القرآن لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل قد يغتر فعلا بعض الناس ولو كان ذلك على حساب دينه - [00:24:42](#) وحساب عبادته وطاعته وسلامه عقيدته. قد يغتر بعض الناس ولا يزال مع مضي الايام تتساقط عنده القيم والفضائل اخلاق بل حث العقيدة فيكون فعلا بحاجة الى اه امور موقظة له - [00:25:05](#)

قد تكون مثل هذه المصيبة موقظة للانسان وقد يكون اعتباره ايضا بمصائب الآخرين موقظة له قد يكون ايضا التفاته للعلم والمعاني العلمية والحقائق الدينية موقظا لقلبه لكنه فعلا يحتاج الى - [00:25:23](#)

بشيء اه اه يوقظ قلبه يوقظ قلبه واعظم ما يكون في هذا الباب الدعاء ولا يغيب عن بالك ان هذه الوليدة دعت الله دعت الله اخلصت في التجائه اليه وحده - [00:25:41](#)

دعته ان يبرئها فسبحان الله جمع الله سبحانه وتعالى لها في البراءة في التبرئة بان برأها من الظلم الذي وقع وقعت فيه وايضا خلصها او اعانها على البراءة من الكفر - [00:25:59](#)

سألت الله ان يبرأها فجمع الله سبحانه وتعالى لها بين البراءة من الظلم والبراءة من الشرك والكفر نجاها من الشرك هي طلبة النجاة من الظلم طلبت النجاة من الظلم فنجاها الله سبحانه وتعالى بتلك الدعوة من الشرك بالله والشرك اظلم الظلم - [00:26:18](#)

واشنع على الاطلاق فهذا مما يبين حاجة العبد الى الدعاء والصدق مع الله في الالتجاء اليه فان المصاب مهما عظم والبلاء مهما اشتد فالله لا يرد من دعاه ولا يخيب من ناجاه - [00:26:40](#)

فانظر واعتبر طلبت البراءة من الظلم فنجاها من ظلم العباد ونجاها من ظلم الشرك والكفر بالله سبحانه وتعالى والله واسع المن عظيم العطاء سبحانه وتعالى فما احوج العبد الى صدق في الالتجاء - [00:27:00](#)

الى الله وصدق في الدعاء والحاح على الله سبحانه وتعالى والله عز وجل يجيب آآ دعوة الداعي اذا دعاه ويكشف السوء سبحانه وتعالى قالت ويوم الوساح من اعاجيب ربنا الا انه من بلدة الكفر انجاني - [00:27:19](#)

قالت عائشة فقلت لها ما شأنك ما شأنك لا تقعين معي مقعدا الا قلتي هذا لا تقعين مقعدا ماذا تستفيد من هذا؟ لا تقعين مقعدا يعني ان ذلك اليوم ما كان يغيب عن عن بالها لانه هو يوم الفرج - [00:27:46](#)

ما كان يغيب عن بالها كل مقعد اكرر ذلك البيت الذي هو يذكرها بذلك اليوم الذي كان سببا نجاتها من بلد الكفر لا تقعين مقعدا الا قلت هذا. قالت فحدثني بهذا الحديث - [00:28:10](#)

قال فحدثني بهذا الحديث الحافظ ابن رجب رحمه الله في تعليقه على هذا الحديث قال وفي الحديث دليل على ان الله قد يفرج كربات المكروبين ويخرق لهم العادة وان كانوا كفارا - [00:28:32](#)

ويخرق لهم العادة وان كانوا كفارا وهذا من لطف الله ورحمته وايضا تهيئته لهؤلاء ابواب الفرج لان لجوء الملتجى من الكفار الى الله في شدة من الشدات وتخليص الله من له منها قد يكون هو باب الفرج - [00:28:53](#)

بالنجاة من الكفر الى الايمان وهذا كما اوضحت سابقا عبر التاريخ حصل لخلق كثير حصل لخلق كثير اه نجاه الله سبحانه وتعالى كانت النجاة ليست نجاة من المصاب الذي نزل به - [00:29:22](#)

بل نجاة منه ومن المصاب الاكبر الا وهو الكفر بالله الذي كان عليه ذلك الشخص والامام البخاري رحمه الله مراده بسوق هذا الحديث في هذه الترجمة بيان جواز ان المرأة لها ان تقيم في المسجد وان تنام فيه - [00:29:44](#)

فان هذه المرأة كان لها خباء في المسجد تقيم فيه ولكن هذا آآ مشروط بامن الفتنة مشروط بامن الفتنة وكثير من المساجد في كثير من المناطق لا تؤمن على المرأة ولا سيما الشابة وحدها في المسجد لا يؤمن عليها - [00:30:07](#)

ولا تأمن على اه نفسها ان علم بها من به مرض مرط قلبه يحرك فيه اه عدوانا وشرا وفجورا والحديث حديث عائشة رضي الله عنه في قصة هذه الوليدة تفرد - [00:30:30](#)

باخراجه الامام البخاري اه لم يخرج الامام مسلم رحمه الله في اه الصحيح والحافظ بن حجر في بلوغ المرام اورد الحديث وعزاه

للشيخين وهو من افراد الامام البخاري نعم قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري - [00:30:50](#)

رحمه الله تعالى باب نوم الرجال في المسجد عن سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة فلم يجد علي فلم يجد عليا في البيت فقال اين ابن عمك - [00:31:15](#)

قالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لانسان انظر اين هو؟ فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه - [00:31:32](#)

واصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه ويقول قم ابا تراب قم ابا تراب ثم عقد رحمه الله تعالى هذه الترجمة قال باب نوم الرجال في المسجد - [00:31:54](#)

نوم الرجال في المسجد وايضا اه عقده رحمه الله لبيان جواز ذلك جوازي ذلك ان ينام الرجل في المسجد سواء النوم الذي هو نوم الليل او القيلولة اه التي في النهار او الاسترخاء بعظ الشيء - [00:32:14](#)

لتعب او جهد او او نحو ذلك فهذا امر مباح امر مباح اه ولا سيما للحاجة يعني ليس المسجد يعني يقصد اه ان يكون للنوم هو للعبادة. واسس للعبادة وبني للعبادة وذكر الله سبحانه وتعالى. لكن - [00:32:36](#)

اذا كان الانسان اه فقيرا لا يجد بيتا او محتاجا او اه نحو ذلك او حتى لو لم يكن فقيرا ووجد حاجة مثل علي رضي الله عنه له بيت وله سكن ولكن حصلت هذه القصة التي ستأتي معنا - [00:33:01](#)

فجاء الى المسجد ونام فيه جاء الى المسجد ونام فيه فالشاهد ان اه ذلك مباح وجائز ولا سيما ان كان عن اه حاجة لذلك اورد رحمه الله تعالى حديث سهل ابن سعد - [00:33:20](#)

قال رضي الله عنه قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة جاء بيت فاطمة اي بنته وهذا فيه ان الاب يتعاهد بنته يتعاهد بنته المتزوجة في بيتها زيارة لها واطمئنانا على - [00:33:44](#)

آآ وظعها ومؤانسة لها وهذا هدي نبينا عليه الصلاة والسلام فاتى لابنته فاطمة بخلاف بعض الناس لا يفكر اصلا ان يذهب الى بيت بنته ويقول كيف اذهب اليه؟ هي التي تأتي - [00:34:07](#)

والحق لي وانا والدها وانا الذي ربيتها وانا الى اخره ولا يفكر اصلا ان يدخل بيته وربما ايضا بعض الاباء ما دخل بيت بنت من بناته قط ربما لو ما دخل قط - [00:34:25](#)

وهو في نفسه يقول نعم وكيف ادخل الحق لي انا الوالد وانا الذي يجب ان اؤتى وازار في مكاني فهدي النبي عليه الصلاة والسلام خير هدي صلوات الله وسلامه عليه - [00:34:41](#)

هدي كله بركة وكله خير فكان يأتيها عليه الصلاة والسلام في بيتها. بنته ويقبل جبينها صلوات الله وسلامه عليه ويؤانسها ويطمئن عليها وكم يكون في مثل هذه الزيارة من الاب الحبيب العاقل؟ لابنته من درأ لكثير من الاشكالات - [00:34:59](#)

قد يأتي لابنته وقد قام بينها وبين زوجها بعض الاشكالات فيوجهها توجيها لطيفا وكلمة هادئة فتتطفئ جمرة يقضى على شر بكلمة طيبة بدعاء له عندما يدخل ويسمي ويدعو ودعوة الوالد لولده مستجابة يدخل بيت بنته ويسمي ويبارك - [00:35:21](#)

ويدعو ويسأل الله ان يبارك لهم هذه لها اثار عظيمة جدا ومباركة فكان عليه الصلاة والسلام آآ يأتي فاطمة ومن ذلكم ما جاء هنا قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة - [00:35:50](#)

فلم يجد عليا في البيت فلم يجد عليا في البيت قال اين ابن عمك اين ابن عمك يعني في هذا السؤال بهذه الصيغة اين ابن عمك تذكير للرابطة القوية فاضافة الى الرابطة الزوجية التي تجمعها به فهي بنت عمه - [00:36:09](#)

وهذه المنادة بهذا الاسلوب ايضا تقوية وتمتين آآ للصلة والتأخي. الان مثلا لو تلاقي شخصا وقلت له اين زميلك من الصبا اين زميلك من الصبا الذي كنت اراه معك هذي اقوى في اثرها عليه - [00:36:34](#)

من قولك اين فلان لماذا لانك حدثته او سألته عن الشخص بامر عميق بينهما فكأنك توثق هذا العمق كانك توثق هذا العمق وتوثق هذه الرابطة التي بينهما وكانك تقول بهذا السؤال ان هذا الارتباط لا ينبغي ان يفترق - [00:36:58](#)

وانه جميل فاذا قوله عليه الصلاة والسلام يا ابن عمك تذكير بهذا الرابطة القوية اضافة الى كونها زوجها له فهو ابن عم لها قالت
كان بيني وبينه شيء فغاضبني. لم تفصل - [00:37:24](#)

وترك التفصيل اولى اذا لم يحتج اليه ترك التفصيل اولى لما يكون بين الزوجين ولا ينبغي ان تبادر البنت الى سرد تفاصيل الحياة او
المشكلات التي في البيت المشكلات التي تكون في البيت - [00:37:48](#)

لا يخلو منها كثير من البيوت لا يخلو منها لا بد من اختلاف وجهات نظر لابد من تباين بالاراء لابد من آآ سوء مثلا في التفاهم عند
قضايا معينة او امور لابد ان يحصل من ذلك - [00:38:12](#)

فاذا كانت المرأة كل ما حصل شيء من هذه الاخطاء سردت التفاصيل للوالدة او للوالد او للاخوان هذا مما يجعل الامر اكثر اعضالا
واكثر شدة فليس من المناسب بل المناسب انها تغضي و - [00:38:29](#)

آآ لكن ان وصلت المرأة اه وصل الامر الى حاجة الى مثلا من شيء من ذلك فتجمل مثل ما اجملت فاطمة مثل ما اجملت فاطمة رضي
الله عنها قالت كان بيني وبينه شيء - [00:38:46](#)

شيء اي من الخلاف شيء من الخلاف يعني صار بيننا خلاف في امر ما او خلاف في وجهات النظر او نحو ذلك كان بيني وبينه شيء
فغاضبني اغضبني اي انه بسبب ذلك الامر - [00:39:03](#)

خرج من البيت عن غضب صار فيه شيء من الغضب فخرج من من البيت خرج من البيت الخروج من البيت في مثل هذه الحال خير
من بقاء الزوجين فترة طويلة حال اشتداد الغضب بينهما - [00:39:22](#)

ومن الخطأ ان الزوج او الزوجة يصير كل واحد منهما على البقاء مع الاخر في خلاف محتدم وصوت مرتفع هذا من الخطأ من الخطأ
هذا واحيانا تحدث حالات طلاق واحيانا حالات ضرب واحيانا حالة قتل بسبب - [00:39:46](#)

آآ استمرار قيام الزوجين في وجه آآ بعضهما مرتفعا صوتهما تخروجه من البيت او خروجه من المكان الذي هو معها فيه مثلا يخرج
من الغرفة التي هو يتحدث معها في - [00:40:05](#)

الى غرفة اخرى ويسترخي ينام هذا يجعله اكثر هدوءا واكثر تفكرا وعملا على معالجة الامر والنبي صلى الله عليه وسلم قال اذا
غضب احدكم يجلس فان سكن غضبه والا فليضطجع علي رضي الله عنه في هذا هذه القصة اختار اضطجاع في مكان بعيد وفي
المسجد - [00:40:23](#)

اختار اضطجاعا في المسجد خرج من البيت وذهب الى المسجد واضطجع ونام في المسجد هذا هذا الذهاب والاضطجاع في
المسجد والبعد عن يعني ان ان يزيد احتدام الاختلاف هو الحل حقيقة - [00:40:54](#)

الامثل في مثل هالامور لكن كثير من الرجال يدخل في مثل هذه الامور دخولا اهوج ويرى ان هذا من الضعف ان امرأة واخرج من
اجلها من البيت الا تخرج وايضا يتبع بمثلا سباب او شتائم او - [00:41:16](#)

او تتحرك ايديه وارجله اعتداء على المرأة الضعيفة تهشيم للعظام وتكسير الاسنان وفقا للعيون يحصل هذا يحصل والله والمرأة
ضعيفة ما تستطيع تقاوم رجلا قويا متينا فكيف يعني رضي لنفسه - [00:41:38](#)

ان يكون بهذا المستوى يستغل قوته عليها ان كان قويا عليها فالله اقوى منه فالله اقوى منه ان كان قويا وقادر على ان يكسر لها عظما
ويققا لها عينا وكثير من الرجال يحصل منه هذا - [00:41:58](#)

يعني حال غضب يظربها بجمع يده في فمها فتتكسر بعض الاسنان وبعدين يهدأ وسامحيني ويدفع اموالي ويعالجها ومستشفيات
ورايح جاي وعلاج ومعذرة ورجاء لا يدرون الاهل ولا تبليغين احد وانا اخطأت وانا كذا الى اخره - [00:42:17](#)

وانا ان شاء الله اعالجك والى اخره ليش الغضب فانظر يعني مثل هذه المعاني حقيقة هي اخلاق الكبار اخلاق الكبار والنفوس الكبيرة
فعلي رضي الله عنه آآ خرج فلم يقل عندي - [00:42:38](#)

قالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي لم يقل ما معناها لم يقل من القيلولة لم يقل من القيلولة التي هي النوم
وسط النهار وكانوا يعتادون القيلولة - [00:42:59](#)

والقيلولة التي هي النوم في وسط النهار مفيدة جدا ليست لمن يسهر الليل ولكنها مفيدة جدا لمن ينام من اول الليل لانها سبحانه الله تعين على قيام الليل وتعين على انتظام النوم لانها تأتي بوسط النهار - [00:43:21](#)

وقد قام هذا الذي يقيل قام جزءا من اخر الليل ومن الفجر وهو في نشاط فيحتاج في وسط النهار الى ساعة او دون الساعة الى شيء من الراحة لجسمه ثم يقوم من ذلك النوم وقد تجدد نشاطه فيمضي في عمل بنشاط متجدد - [00:43:38](#)

ولا يأتي بعد العشاء الا وهو بحاجة الى النوم في حياة لا اجمل منها نحن في بعد عنها الا من رحم الله حياة جميلة جدا الا من رحم الله والا اكثر الناس لا يعرفون هذه الحياة الجميلة - [00:44:02](#)

مع المدنية والحضارة الاظاءة ووسائل النقل وايضا الملهييات التي ملأت البيوت اصبحت هذا هذه الحياة الجميلة لا لا تعرف الا من رحم الله سبحانه وتعالى قالت لم يقل عندي لم يقل عندي - [00:44:20](#)

قولها لم يقل عندي تفيد ان انه كان باستمرار يقيل عندها لانه كان باستمرار يقيل عندها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لانسان ابهم لم يسم لكن يقول ابن حجر رحمه الله تعالى - [00:44:43](#)

آآ كانه والله اعلم سهل الراوي للحديث الراوي للحديث لانه لم يذكر اطرافا اخرى او احدا في اه في سياقه لهذا الخبر فلعله اه سهل نفسه قال لانسان انظر اين هو - [00:45:02](#)

انظر اين هو اي ابحت عنه اين هو فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد هو في المسجد راقد لما قال عليه الصلاة والسلام لانسان اه انظر اين هو بقي عند بنته - [00:45:22](#)

بقي عند بنته وهذا ايضا يستفاد منه ان آآ زيارة الاب لبنته ولا سيما اذا احتاج المقام ان تطول وان يجلس جلوسا اه طويلا يؤانسها يحل مشكلة عندها او نحو ذلك يجلس. ولو ساعتين او ثلاث يجلس - [00:45:41](#)

فجاء فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد هو في المسجد راقد فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه واصابه تراب - [00:46:03](#)

سقط رداؤه. الرداء تعرفونه الرداء الذي يلبس على جزء البدن الاعلى يكون على العاتقين يلبس المحرم فسقط رداؤه والرداء يعني نراه اه على المحرم اذا نام او اضطجع او كذا قد يسقط - [00:46:24](#)

قد يسقط عن عاتقه او عن عاتقيه قال قد سقط رداؤه عن شقه يعني عن جانبه واصابه تراب واصابه تراب لانه نام على التراب على ارض المسجد وهي تراب واصابه تراب - [00:46:44](#)

فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه ويقول قم ابا تراب قم ابا تراب جعل يمسحها انظر في المسح ماذا فيه من اللطف انظر في المسح ماذا فيه من النفط؟ يمسح التراب الذي على - [00:47:03](#)

اه جسم علي بن ابي طالب رضي الله عنه يمسح بيده صلوات الله وسلامه عليه فهذا المسح التراب فيه من اللطف شيء عظيم وايضا سيأتي معنا في آآ باب قريب جدا - [00:47:23](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم اه كان يمسح اه التراب فينفذ عنه التراب عن عمار ابن ياسر وهو يحمل اللبنتين لبنتين فكان يمسح عنه التراب يمسح عنه اه التراب هذا كله من لطفه وتواضعه وكمال خلقه - [00:47:40](#)

صلوات الله وسلامه عليه وايضا فيه حسن المعاملة مع الصهر زوج البنت الاب كل ما كان لطيفا مع آآ صهره مع زوج بنته بالخلق بالكرم بالتقدير بالحفاوة الى اخر ذلك هذا كله ينعكس على البيت - [00:48:02](#)

بل كثير من المشكلات قد تنطفي بما يكون من الاب او الام من لطف وتعامل كريم يقدر وتكون له مكانة في النفوس فيدرى كثير من الاشكالات يدرى كثير من الاشكالات - [00:48:24](#)

فجاء النبي صلى الله عليه وسلم اليه واخذ يمسح يمسحه يعني يمسح التراب ويقول قم ابا تراب قم ابا تراب كناه عليه الصلاة والسلام بهذه الكنية ابا تراب من الحالة التي كان عليها يعني رآه وعليه التراب - [00:48:44](#)

اضطجع على ارض المسجد وعليه التراب فمن الحالة التي كان عليها كناه عليه الصلاة والسلام بهذه الكنية كناه بهذه الكنية كان لهذه

الكنية وقع في نفس علي حتى جاء في صحيح البخاري في موضع اخر عن سهل - 00:49:05

نفسه راوي هذا الحديث انه كان يقول ما كان له اسم احب اليه منه ما كان له اسم احب اليه منه علي اي علي بن ابي طالب يعني كان يحب ان يقال له - 00:49:28

ابو تراب ابو تراب فكان يحب ذلك ما كان احب اليه منه لان النبي صلى الله عليه وسلم كناه وكررها مثل ما ترون يا قم يا ابا تراب قم يا ابا تراب كل ذلك من باب اللطف - 00:49:42

وهذا اللطف والخطاب اللطيف والمؤانسة والدعابة الدعابة آآ تريح الانسان تريح نفسه وتقلل من حجم الغضب الذي آآ في نفسه تريحة جدا فمثل هذه المعاملة الرفيعة العالية والخلق الكبير جدا - 00:49:55

يستفيد منه الانسان في تعامله هو مع اهله ويستفيد ايضا منه في اه معالجة الاشكالات سواء في اه اهله او بناته او قرابته او نحو ذلك فهو اه هدي كامل وخلق عظيم كان عليه رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه - 00:50:19 والشاهد من هذا الحديث الترجمة النوم علي رضي الله عنه وعنده بيت عنده بيت لكنه اه اه رضي الله عنه نام في المسجد بسبب هذا الامر او هذه اه القصة التي حصلت فهذا مما يدل على - 00:50:47

جواز النوم في المسجد جواز النوم في المسجد اه هنا لنقف مع لطيفة لعنا آآ نختم بها فيما يتعلق بهذا الحديث. الان سبحان الله تأمل يعني علي اه رضي الله عنه ذهب الى المسجد - 00:51:10

في حالة غضب يعني خرج من البيت مغضبا وذهب الى المسجد وضع جسمه على تراب يعني ليس على سرير مريح آآ فراش وفير على تراب. واستغرق في النوم واستغرق في النوم - 00:51:31

جاء سهل وقف عليه وهو نائم وذهب واخبر النبي عليه الصلاة والسلام وجاء النبي صلى الله عليه وسلم اليه وهو نائم اذا النوم والاستغراق في النوم وارتياح الجسم هل يرجع الى الفراش الوثير - 00:51:50

يوجد اناس من كبار الاثرياء واصحاب الاموال الطائلة وعنده يعني فراش آآ كلفه مئات الالاف ربما او الالاف من الاموال وقل ما شئت من اوصافه ويضع جسمه على هذا النوم ويتقلب يمينا شمالا ما يأتيه النوم - 00:52:10 وربما بعضهم يحتاج الى آآ ادوية حتى ينام واشاء خارجية يتعاطاها حتى ينام وبعضها قد يكون محرم وما يستطيع ينام مرة احدث عن آآ رجل يعد من كبار اصحاب الاموال وعنده حديقة حديقة واسعة جدا - 00:52:33

آآ مليئة بالاشجار المهم كان يتمشى في حديقته فمر بعامل من عماله متوسدا صخرة وقت القائلة متوسدا صخرة على الارض على التراب ومتوسدا صخرة وفي نوم عميق ونظر الى هذا العامل على صخرة وسادته صخرة - 00:53:01

على التراب وفي نوم عميق وعنده في البيت فراش من احسن ما يكون ويضع جسمه عليه ولا يأتيه النوم قال ليته يعطيني نومه واعطيه ملكي وسبحان الله تجد اه احيانا - 00:53:25

الفقير يغبط الغني على قصوره واملاكه والغني يغبطه على صحته وعلى نومه وعلى طعامه وعلى راحته لكن تبقى السعادة لا ترتبط لا بهذا ولا بهذا كما بين العلماء رحمهم الله لا ترتبط لا بهذا ولا بهذا السعادة ترتبط براحة القلب - 00:53:41

مدارها على راحة القلب وهذا المعنى فصله تفصيلا بديعا الامام ابن سعدي رحمه الله في كتاب الوسائل المفيدة للحياة السعيدة وتتعجبون عجا لا ينقضي اذا علمتم كيف كتب الشيخ الكتاب - 00:54:07

كيف كتب هذا الكتاب الوسائل المفيدة للحياة السعيدة حدثني ابنه بقصة كتابة والده لهذا الكتاب كان رحمه الله في اخر حياته اشتد به المرض الم في رأسه وكان الما شديدا في الرأس - 00:54:28

نصح وهو هناك الا يقرأ ولا يكتب لان وضعه الصحي والالم الذي معه في رأسه لا آآ يمكن معه ان يشغل الدهن بقراءة او كتابة فانقذ في ذهنه رحمه الله كتابة كتاب بعنوان الوسائل المفيدة للحياة السعيدة - 00:54:48

ولا عنده مراجع ولا كتب لكنه عالم رحمه الله فطلب كراسة وقلما وكتب هذا الكتاب على سرير المرض كتب هذا الكتاب الوسائل المفيدة للحياة السعيدة كتبه على سرير المرض في لبنان. وهو مريض وعنده الم شديد في رأسه والاطبا قالوا - 00:55:12

لا يصلح ان تكتب او تقرأ في هذا الوقت ويكتب كتاب بهذا العنوان الوسائل مفيدة الحياة السعيدة وصفه بعض اه الافاضل وصفا مطابقا لحقيقة الكتاب تمام المطابقة. قال هذا يصلح ان يسمى مستشفى الامراض النفسية - [00:55:35](#)

مستشفى الامراض النفسية لان سبحان الله فيه شفاء لكثير من امراض النفوس وايطاح لحقائق وكثير من الناس اكرمهم الله بقراءة هذا الكتاب ونفعهم الله سبحانه وتعالى به اه نفعا عظيما نعم - [00:55:57](#)

قال رحمه الله تعالى تحت ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب اذا دخل المسجد فليركع ركعتين عن ابي قتادة السلمي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل احد - [00:56:14](#)

المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس ما رأيكم نجعل الركعتين في جلسة الغدا ان شاء الله نصلي غدا تحية المسجد اذا دخلنا و نأخذ الدرس غدا ان شاء الله. نسأل الله ان ينفعنا واياكم بما علمنا وان يزيدنا علما - [00:56:31](#)

وان يصلح لنا شأننا كله وان يهدينا اليه صراطا مستقيما. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا واصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير - [00:56:50](#)

والموت راحة لنا من كل شر اللهم فرج هم المهمومين من المسلمين ونفس كرب المكروبين واقض الدين عن المدينين واشف مرضانا ومرضى المسلمين وارحم موتانا وموتى المسلمين. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك. ومن طاعتك ما تبلغنا به جنة - [00:57:07](#)

ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا. واجعل على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا - [00:57:27](#)

من لا يرحمنا سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه - [00:57:47](#)